

عدد خاص بالملتقى الدولي

(العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري)

استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية

في مؤسسات التعليم الثانوي... أي أبعاد وأي أفق؟

**The use of e-learning technology in teaching Islamic sciences
In secondary education institutions...
what dimensions and what horizon?**

د. صفية حسين*

وزارة التربية الوطنية - مديرية الجزائر وسط - (الجزائر)، safiahoc@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/13 تاريخ القبول: 2022/07/02 تاريخ النشر: 2022/11/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء فكرة عن أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس مادة العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي، وأثرها في إحداث التفاعل بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال المقارنة بين تدريس العلوم الإسلامية بالطريقة التقليدية، وتدريسها باستخدام التقنيات الحديثة؛ مع وضع الضوابط الأساسية للحفاظ على دور المعلم المربي، وتحديد المعوقات التي تحد من استعمالها، وتقديم بعض الحلول لعلاجها.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإسلامية؛ التعليم الإلكتروني.

Abstract:

This study aims to give an idea of the importance of using e-learning technology in teaching Islamic sciences in secondary education institutions, and its impact on creating interaction between the teacher and the learner, through a comparison between teaching Islamic sciences in the traditional way, and teaching it using modern technologies; With the establishment of basic controls to preserve the role of the teacher-educator, identifying the obstacles that limit their use, and providing some solutions to treat them.

Keywords: Islamic sciences; technology; e-learning.

* المؤلف المرسل: مفتشة التربية الوطنية لمادة العلوم الإسلامية

مقدمة:

في عالم أصبح فيه التطور التكنولوجي من أهم مقاييس تقدّم الأمم، حيث غزت التكنولوجيا مختلف جوانب الحياة، فشملت أنظمة التعليم المختلفة، ظهر هناك مفهوم جديد أطلق عليه اسم تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

وفي ظلّ التحديات والمتطلبات التي فرضتها علينا جائحة كورونا - كوفيد19- تحتّم على المؤسسات التعليمية أن تعتمد تكنولوجيا التعليم الإلكتروني كخيار استراتيجي لا بديل عنه لتحقيق أهدافها، وترسيخ أسس نظريات التعليم الحديثة التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، والمعلم موجّها ومرشداً ومسيراً؛ الأمر الذي فرض فكرة التعلّم الذاتي والتعلّم الهجين من أجل تحقيق استمرارية العملية التعليمية التعليمية.

ولكن وبالنظر إلى طبيعة العلوم الإسلامية وخصوصيتها، وأنّ المتعلّم ولا سيما في مرحلة التأسيس والبناء، يحتاج إلى دور فعال وواضح للمعلم، لاكتساب القيم الأخلاقية والتربوية، فضلاً عن أساسيات المنهج العلمي المتّزن؛ يأتي التساؤل عن مدى خدمة العلوم الإسلامية في هذه المرحلة الحساسة إذا دمجتا التقنيات الحديثة في العملية التعليمية؟

إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل السابق، وتتفرع عنه جملة من التساؤلات:

- ما دور المعلم في الموقف التعليمي أمام وسائل تكنولوجيا التعليم الإلكتروني؟
- ما الإشكالات والعوائق في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي؟
- ما أبعاد استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة فوائد استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وكذلك معوقاته في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي.

خطة البحث: للإجابة على هذه التساؤلات رسمت الخطة المبدئية الآتية: مقدمة؛

المبحث الأول: التعليم الإلكتروني: ماهيته، خصائصه، فوائده، وأهدافه.

المبحث الثاني: تدريس العلوم الإسلامية بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني.

المبحث الثالث: إشكالات ومعوقات استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي.

المبحث الرابع: أوجه ومقترحات استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية

الخاتمة: وتتضمن أهمّ النتائج والتوصيات.

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي

المبحث الأول: التعليم الإلكتروني: ماهيته، خصائصه، فوائده، وأهدافه:

المطلب الأول: ماهية التعليم الإلكتروني وخصائصه:

الفرع الأول: ماهية التعليم الإلكتروني:

تعددت تعريفات التعليم الإلكتروني باعتباره مصطلحاً جديداً لا يزال في طور التكوين، ولم يستقر بعد على حال، وهو في حالة تعديل مستمر نظراً لارتباطه بتكنولوجيات التعليم التي تنمو وتتطور يوماً بعد آخر؛ وقد اختلفت بعض التعريفات وتباينت باختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها إلى مفهوم التعليم الإلكتروني، هل هو التعليم المرتبط بالوسائل التقنية المعتمدة فيه، كشبكة الإنترنت، والحاسوب...؟ أم هو التعليم الذي يتم خارج حيز مكاني وزماني معين، كالتعليم عن بعد وخارج الفصول الدراسية، والتعلم الافتراضي....؟ أم يقصد به ذلك كله؟

ودون الخوض في سرد هذه التعاريف، لتداخل البعض منها، وباعتبار أنّ الاختلاف بينها ليس اختلافاً جوهرياً، فسنكتفي باختيار أقربها لهذه الدراسة.

ذكر د. الموسى و د. المبارك في تعريف التعليم الإلكتروني أنّه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الانترنت، سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي؛ المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة".¹

وذكر د. عبد الحميد، أن التعليم الإلكتروني: هو "ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمانية والمكانية، وقد تتمثل تلك الوسائط الالكترونية في الأجهزة الالكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية... أو من خلال شبكات الكمبيوتر المتمثلة في الانترنت وما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية والمكتبات الالكترونية".²

¹ عبد الله عبدالعزيز الموسى وأحمد عبدالعزيز المبارك: التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، مؤسسة شبكة البيانات بالرياض، ط.1، 1425هـ، ص202.

² عبدالعزيز طلبة عبد الحميد: التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية، ط.1، 2010م، ص16.

ويعرّف د. حسن زيتون التعلم الإلكتروني بأنه: "تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه، سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسّعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط"³.

ويلاحظ من التعريفات السابقة: أنها اتّفقت على أن التعليم الإلكتروني يحدث عندما يقدّم المحتوى الدراسي في صورة إلكترونية، واختلفت في الوسيط الذي يقدم من خلالها هذا المحتوى، وذلك نظراً لتعدد الوسائط الإلكترونية.

وقد استخدم البعض مصطلح التعلم الرقمي كمرادف لمصطلح التعلم الإلكتروني، وقد يتحدد المصطلح وفقاً لنوع التكنولوجيا المستخدمة، فالتعلم من خلال الحاسب الآلي، ومواقع الإنترنت، والتلفزيون الرقمي هو تعلم إلكتروني رقمي، بينما التعلم من خلال الراديو والتلفزيون التماثلي، والتسجيلات الصوتية هو تعلم إلكتروني، ويظهر أن الاختلاف الجوهرى بين المصطلحين يرجع إلى التكنولوجيا المستخدمة في التعليم والتعلم.

أما مصطلح تكنولوجيا التعليم – أو تقنيات التعليم – فهو مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية، التي بدأت سنة 1920م؛ والحديث عن تكنولوجيا التعليم يشمل تكنولوجيا الأجهزة (معينات التدريس) (hardware) كالألات التعليمية والمعينات السمعية البصرية من تلفاز وأجهزة عرض، وأجهزة التسجيل المختلفة التي تطوّرت بتطوّر تكنولوجيا التعليم؛ كما يشمل تكنولوجيا البرمجيات (software)، وإعداد المواد التعليمية، التي تهدف إلى تطبيق مبادئ التعلّم.

وتشترك جميع التعريفات في أنّ تكنولوجيا التعليم طريقة نظامية في تصميم وتنفيذ وتقويم العملية العلمية والتعليمية⁴؛ وتشمل: مجموع الوسائل التعليمية والوسائط المتعددة والأجهزة والبرمجيات وحقائب التقييم الإلكترونية والعروض التعليمية الإلكترونية، ومصادر التعلّم ووسائل الاتصال التي يوظّفها المدرّس في العملية التعليمية.

³ حسن حسين زيتون: رؤية جديدة في التعليم " التعلم الإلكتروني " المفهوم – القضايا - التطبيق - التقييم، الرياض : الدار الصوتية للنشر، 1426هـ 2005م،

⁴ د محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص 57.

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي
فكتكنولوجيا التعليم وسيلة ناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، ووسيلة من وسائل تطوير
المنهج العلمي، بهدف زيادة فاعلية العملية التربوية من خلال إعادة تخطيطها وتنظيمها
وتنفيذها وتقويم المخرجات التعليمية.

وقد أشارت اليونسكو إلى تعريف التكنولوجيا التربوية بأنها: "طريقة منهجية أو
نظامية، لتصميم العملية التعليمية بكاملها، وتنفيذها وتقويمها، استناداً إلى أهداف
محددة، وإلى نتائج البحوث في التعليم والتعلم، والتواصل من خلال استخدام جميع
المصادر البشرية وغير البشرية، من أجل إكساب التربية مزيداً من الفعالية"⁵.

فالتكنولوجيا ليست مجرد أجهزة ومعدات متطورة ووسائل بصرية، بل هي منهجية
في التفكير، و طريقة منظمة لتصميم العملية التعليمية التعلمية⁶، تتناول جميع عناصرها:
المناهج، والمعلم، والطلاب، بالإضافة إلى المباني التعليمية والمواد التعليمية، ويعمل على
الدمج بين جميع هذه العناصر، التي تتفاعل بينها لتحقيق التعلم المرجو، ونقل الثقافة
والحضارة من جيل إلى جيل.

فالآلات ما هي إلا رموز لتكنولوجيا التعليم، وإن مفهوم التكنولوجيا هو التطبيق
النظامي العلمي، أو المعرفة المنظمة للمهام العملية⁷.

ومن هنا يمكن القول إن تكنولوجيا التعليم تعني أكثر من استخدام الآلات، فهي في
المقام الأول طريقة تفكير، فضلاً عن أنها برنامج عمل متكامل، وأسلوب في حل المشكلات،
يشمل تحليل عملية التعلم، وطرائقه، وفنونه، وتنظيمها، ومن ثم تقويمها، بحيث تنتج عند
استخدامها والانتفاع بها بيئة تعليمية صالحة، لإحداث تعلم أفضل⁸.

الفرع الثاني: خصائص التعليم الإلكتروني:

من خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج خصائص ومميزات التعليم الإلكتروني:

- 1- هو تعليم مباشر أو غير مباشر، يعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية
لتحقيق التعلم المطلوب.
- 2- هو نوع من التعليم النشط، يهدف إكساب المتعلمين مجموعة من المهارات، التي
تتطلبها الحياة في عصر المعلومات، وأخصها مهارة التعلم الذاتي.

⁵ غالب عبد المعطي، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط2، 2014م، 1435هـ، ص24.

⁶ أنظر: محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2000م-1420هـ، ص22-28 (بتصريح)

⁷ مرجع سابق، ص26.

⁸ أنظر: التلّ، سعيد، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، ص31؛ وغالب عبد المعطي، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ص20.

- 3- يتميز بالمرونة في المكان والزمان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه على مدار اليوم والليلة، وفي المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطرق متنوعة.
- 4- هو طريقة إبداعية للتعليم، باستخدام آليات الاتصال الحديثة، لتقديم بيئة تفاعلية للمتعلمين، ميسرة في أي مكان، وأي زمان.
- 5- يستطيع المتعلم التعلم دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
- 6- يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعليمية تفاعلية بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم وزملائه. كما يوفر عنصر المتعة في التعلم، فلم يعد التعلم جامداً أو يعرض بطريقة واحدة بل تنوعت المثيرات مما يؤدي إلى المتعة في التعلم.
- 7- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توفر تقنيات معينة لابد من توفرها في بيئة المتعلم، مثل الحاسوب وملحقاته، والقنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).
- 8- يأخذ التعليم الإلكتروني بنفس خاصية التعليم التقليدي فيما يتعلق بإمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقييم مختلفة مثل الاختبارات، ومنح المتعلم شهادة معترف بها في آخر الدورة أو البرنامج أو الجامعة الافتراضية.
- 9- يتواءم مع التعليم الإلكتروني وجود إدارة إلكترونية مسؤولة عن تسجيل الدارسين ودفع المصروفات ومتابعة الدارس ومنح الشهادات.
- 10- سهولة تحديث البرامج والمواقع الإلكترونية عبر الشبكة العالمية للمعلومات.

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي

المطلب الثاني: فوائد التعليم الإلكتروني وأهدافه:

الفرع الأول: فوائد التعليم الإلكتروني:

إنّ مسألة اعتماد تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في المؤسسات التربوية غداً أمراً ضرورياً، خاصّة مع تطوُّرات الواقع الاجتماعي، والاقتصادي؛ ففي زمن أصبح فيه التلاميذ يتلهفون لدخول الحياة العملية، نظراً لكثرة المطالب والاحتياجات المادية بالمقارنة مع ضعف المدخول الأسري، وفي ظروف لا تجد معها الحكومة حلاً إلاّ بتوقيف الدّراسة لفترات معيّنة، حتّى تعود الأمور إلى طبيعتها، كالظروف الوبائية التي اجتاحت العالم بأسره، والتي أدّت إلى ابتعاد المتعلّمين عن مقاعد الدّراسة، وتقليص الحجم السّعي لبعض المواد، والتّخفيف في المحتوى الدّراسي؛ ففي ظلّ هذا وذاك، تحاول المؤسسات التّربوية توفير الوسائل الفعّالة التي تساعد الطالب على أخذ حقّه من التّعلّم، وتوفّر له القدرة على الإبداع في حياته الدّراسية وفي عمله المستقبلي.

وترجع أهميّة استخدام التكنولوجيات الحديثة في التّعليم إلى امتلاكها العديد من الإمكانيات التي تمدّ المعلّمين والمتعلّمين بخبرات حياتية وعقلية تعينهم على تخطّي العقبات، ومواجهة الصّعاب؛ ومن هنا غدا تفعيل التكنولوجيا في مجال التعليم أمراً لا مناص منه.

وإذا أردنا أن نشيد بأهميّة تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، فإنّه يكفي أن نعدّد

مزاياه وفوائده، سواء على المعلّم أو المتعلّم أو العملية التعليمية التّعليمية، وأهمّها:

أولاً: فوائد التّعليم الإلكتروني على المتعلّم:

1- يمكن التّعليم الإلكتروني المتعلّمين من الوصول إلى المعلومة ببسر وفي وقت قصير، لأنّه يعتمد تقنيات مختلفة تخاطب جميع حواسهم، ويراعي الفروق الفردية بينهم؛ فالطالب الذي يجد حرجاً في السّؤال وإبداء رأيه في قاعة الدّرس، لخش، أو خوف، أو غير ذلك من الأسباب، تتاح له الفرصة للتعبير عن أفكاره، وإبداء رأيه، من خلال وسائل التواصل المتعدّدة، كالبريد الإلكتروني، ومجالس النقاش، والمنتديات....

2- يزيد ويحفّز المتعلّمين على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة؛ ممّا يحسّن

من قدراتهم الفكرية، ويوسّع مجالاتهم المعرفية.

3- التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلّمين الذين يعانون من صعوبة التركيز من إعادة سماع الدّرس

لأكثر من مرّة، وإرسال استفساراتهم للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، أو من خلال غرف الحوار التي تمّ إنشاؤها لهذا الغرض؛ وقد برهنت الأبحاث والتّجارب أنّ الحواس تتفاوت في قدرتها على تجميع

المعلومات وتزويدها للدماغ، حيث تمثل حاسة البصر: 30% بينما تمثل حاسة السمع 20%، وباجتماعهما نزداد نسبة التركيز في الدماغ، مما يؤدي إلى ترسيخ وتعميق التعلّيمات، ويتّربّ على ذلك بقاء أثر التعلّم؛ وكثيراً ما يستشهد التربويون بقول الحكيم الصيني كونفوشيوس: "قل لي وسوف أنسى، أرني لعلّي أتذكر، شاركني وسوف أتذكر".

4- يحفّز التعليم الإلكتروني المتعلمين على التعلم الذاتي، كذلك يمكنهم من التعلّم ضمن مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) داخل الفصل أو خارجه؛ ممّا ينمّي العلاقات الإيجابية بين المتعلّمين، ويقوّي روح التّعاون بينهم؛ ويكسبهم جملة من المهارات في التكيّف مع الواقع.

5- يساعد على استثارة اهتمام المتعلّم وإشباع حاجته للتعلّم؛ كما يوسّع مجال خبراته... وكلّما كانت الخبرات التعليميّة التي يمرّ بها المتعلّم أقرب إلى الواقعيّة أصبح لها معنى ملموسا وثيق الصّلة بالأهداف التي يسعى التلميذ إلى تحقيقها والرّغبات التي يتوق إلى إشباعها.⁹

ثانياً: فوائد التّعليم الإلكتروني على المعلّم:

1- تعين المعلّم في التّحكّم في وقته، وضبطه بجملة من التّنظيمات التي تكسب العمليّة التعليميّة جودة عالية.

2- تعزّز دور المعلّم في الموقف التعليمي، بتزويده بما يساعده على تنمية قدراته الشخصيّة في اختيار أحسن الطرق لتذليل الصعوبات أمام المتعلّمين، ممّا يحدث نقلة نوعيّة في أدائه التربوي والبيداغوجي؛ وهذا بدوره سينعكس على تنمية القدرات الفكرية والإبداعية للطالب، وصلّ مواهبه والاستمتاع بمواد الدّراسة.¹⁰

3- توفّر التكنولوجيا بوسائلها المتعدّدة وخاصّة الشبكة المعلوماتية، المصادر المعرفية التي يحتاج إليها المعلّم لتحضير دروسه ومذكّراته، كالقواميس اللغوية، والموسوعات العلميّة، وغيرها من المصادر المعلوماتية في مختلف المجالات.

4- من خلال الأوجه المتعدّدة للتعلّم الإلكتروني يسهل على المعلّم الاطّلاع على كلّ جديد سواء في مجال تخصّصه، أو في المجال التربوي والبيداغوجي، فيجدّد معلوماته، ويطوّر أدائه التربوي.

⁹ عبد الحافظ سلامة، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط2/ 1988م-1418هـ، ص76.

¹⁰ انظر: أ. هيفاء، أحمد الحربي، استخدام التكنولوجيا الحديثة، (مقال إلكتروني).

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي

ثالثاً: فوائد التّعليم الإلكتروني على العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة:

تشير الدراسات الحديثة أنّ استخدام تكنولوجيا التعليم يزيد من قوّته وفاعليّته، ويظهر

ذلك في الآتي:

- 1- أنّه يتيح فرصاً للتّعلّم واضحة ومبنيّة على المشاركة.
- 2- يحوّل العمليّة التّعليمية من عمليّة التّلقين إلى عمليّة التفاعل والإبداع.
- 3- التعليم الإلكتروني يوسّع نطاق العمليّة التّعليميّة من خلال خلق بيئة تعليميّة تفاعليّة بواسطة تقنيات إلكترونية جديدة، مع التنوّع في مصادر المعلومات والخبرة.
- 4- يمكن من خلال استعمال وسائل تكنولوجيا التعليم والأدوات المساعدة في عملية التعليم زيادة تنوع الخبرات التي تقدم للتلميذ داخل الفصل فيتيح له الإمكانية للمشاهدة ثمّ الإنصات، ثمّ الممارسة والتأمّل. وهكذا تشترك جميع حواس التلميذ في عمليات التعلم مما قد يؤدي إلى توطيد وتعميق ذلك التعلم.
- 5- يضمن استخدام تكنولوجيا التّعليم تقييم وتقويم المادّة التّعليميّة باستمرار، بإدخال التّحديثات بشكل مستمرّ وفعال ممّا يضمن فاعليّة أكبر للعمليّة التّعليميّة.

الفرع الثاني: أهداف التعليم الإلكتروني:

إنّ من أهمّ أهداف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني:

- 1- تحليل المشكلات التّعليميّة التّعلّميّة، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها، وتنفيذها وتقويمها.
- 2- خلق بيئة تعليميّة تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوّع في مصادر المعلومات والخبرة.
- 3- دعم عمليّة التفاعل بين الطّلاب والمعلّمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التّربويّة والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة لتبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتّصال المختلفة كالبريد الإلكتروني والمحادثة والفصول الافتراضية.
- 4- تطوير دور المعلّم في العمليّة التعليمية حتى يتواءم مع التطورات العلميّة والتكنولوجية المستمرة؛ وإكسابه مهارات استخدام التقنيات التّعليميّة الحديثة.
- 5- إكساب المتعلمين المهارات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتّصال والمعلومات؛ وتوسيع دائرة اتصالاته من خلال شبكات الاتّصال المختلفة، وعدم الاقتصار على المعلّم كمصدر وحيد للمعرفة، مع تحديد المواقع التعليمية التي يستزيد منها المتعلّمون.

6- خلق شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية.

7- الارتقاء بالعملية التعليمية بتطوير وتنظيم مصادر التعلم، وإثراء التعليم عن طريق تنوع وسائطه بحيث تصبح التكنولوجيا جزءاً متصلاً بالمحتوى التعليمي.¹¹

المبحث الثاني: تدريس العلوم الإسلامية بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني:
من أبرز الانتقادات الموجهة للوسائل الحالية المتبعة في تدريس العلوم الإسلامية، تركيزها الكبير على حفظ المعلومات والتلقين مع قلة الاهتمام بتنمية التفكير النقدي والإبداعي، واكتساب المهارات العقلية.

والمدرس الناجح اليوم هو من يحاول التعرف على طرق التدريس الحديثة لما لها من أثر فعال في تحسين جودة التعليم والتعلم، ذلك أنّ الطرق التقليدية لم تعد قادرة على تلبية حاجات التعليم في القرن الواحد والعشرين، حيث أصبحت عجلة التنمية سريعة جداً، يتوجب معها عدم تضييع الوقت وإهدار زمن التعلم من خلال طرق أظهرت إفلاسها ومحدوديتها، في الوقت الذي أصبح فيه المتعلم قادراً على اختصار المسافة ليصل إلى المعلومة وفهمها وتطبيقها، باستعمال الطرق والتقنيات الحديثة، فلا غرو أنّها لم تعد موضوعاً هامشياً أو جانبياً في العملية التعليمية، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ منها، ومن أعمدها ومقوماتها.

ولا يمكن إنكار الدور الكبير للوسيلة التعليمية في تدريس مادة العلوم الإسلامية، حيث يستطيع المعلم من خلالها أن يجعل من درسه درساً علمياً نافعا، يحقق الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية المطلوبة، وأن ينقل جوّ الدرس من الرتابة والخمول إلى جوّ من التفاعل والحركة والرغبة لدى المتعلمين، ممّا يشوّقهم إلى طلب المعرفة وحبّها ومتابعة محاور الوحدة التعليمية، والتفاعل مع الدرس بالحوار والمناقشة، وملاحظة ما يتصل بالموضوع في مفردات الحياة اليومية والاجتماعية.¹²

وتظهر لنا أهمية استعمال الوسائط الحديثة في تدريس مادة العلوم الإسلامية من خلال مقارنة سريعة بين تدريس مادة العلوم الإسلامية بالطريقة التقليدية وتدريسها باستعمال تكنولوجيا التعليم، وذلك كالآتي:

¹¹ انظر: سعديّة الأحمري، التعليم الإلكتروني، ص 8.

¹² حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1/2006م، ص 09 - بتصرف-

تدريس العلوم الإسلامية بالطريقة التقليدية	تدريس العلوم الإسلامية باستعمال تكنولوجيا التعليم
المدرّس هو محور العملية التعليمية التعليمية، والمصدر الرئيس للمعلومة (نقل المعرفة من الأستاذ إلى الطالب، والاعتماد على أسلوب التلقين وحشو المعلومات)	الطالب هو محور العملية التعليمية التعليمية: تعدّد مصادر المعرفة (الأستاذ يشرف ويوجّه، ويهيئ الوسائل التعليمية)
الإصغاء السلبي: التلميذ يستمع، يحفظ، يردّد ما حفظه. (عدم القدرة على توظيف المعارف في مواقف جديدة)	الإصغاء الإيجابي: التلميذ يشارك بفاعلية في بناء التعلّّمات، وتنفيذ الأنشطة، واستعمال الوسائل. (القدرة على توظيف المعارف في حلّ المشكلات)
المعلّم هو مصدر المعرفة (يتلقى الطلاب المعرفة من المعلّم، ويحفظونها، ليتمّ إرجاعها وتفرّغها في الامتحانات)	تعدّد مصادر المعرفة (يقوم الطلاب بتكوين المعرفة بمهاراتهم الذاتية وقدراتهم الفكرية والاعتماد على المحاور والمساءلة والمناقشة الفعالة)
الاقتصار على الوسائل التقليدية (السيورة، الكتاب المدرسي)	إدخال الوسائل التعليمية الحديثة في عملية التدريس (البرامج التعليمية الحاسوبية، الجهاز العاكس، أشرطة تلاوة، أفلام دينية ووثائقية، وثائق ومستندات مختلفة)
تعتمد على الحفظ والاستذكار	تساعد في عملية الإدراك الحسي لدى الطالب، وذلك عن طريق استخدام الصّور أو مقاطع الفيديو، كعرض مناسك الحجّ، وكيفية الوضوء والصّلاة، والسّماع لقراءة القرآن بالأحكام....
الاهتمام بالكمّ دون التركيز على الكيف (التحفيز السلوكي الميكانيكي، وغياب الأنشطة الذاتية) ممّا يترتّب عنه نفور المتعلّمين وعدم قدرتهم على ربط التعلّّمات بالواقع.	التركيز على كفاءات المتعلّم عبر أدائه وإنجازاته، وتقويمها في التّعامل مع مشاكل الواقع المحيطة به (تنمية مهارات النطق الصّحيح لكلام الله تعالى)
تعلّم رتيب (يصاب المتعلّم بالملل والضجر بسهولة)	يركّز انتباهه طوال الوقت والانشغال بعملية التعلّم
التعلّم سطحي (توظيف المعلومات في الاختبارات ثم نسيانها)	يفهم ما يتعلّمه ويربطه بمعارفه السابقة (عدم النسيان وتوظيف المعلومات في ميادين الحياة)
الوصول إلى المعرفة من خلال الحضور الصّفّي	وصول مفتوح إلى المعرفة، دون حدود الزمان والمكان

ونستنتج من خلال هذه المقارنة السريعة أنّ التدريس باستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني حوّل حصة مادة العلوم الإسلامية من حصة تلقين إلى حصة تفاعل ومحاورة ونقاش، حيث لم يعد المدرّس المصدر الرئيس للمعلومات، فالتلميذ يبحث ويطالع ويكتشف، ويطرح التساؤلات، ويبحث عن الحلول، فأصبح بذلك هو محور العملية التعليمية التعليمية، والمعلّم يثري ويوجّه مكتسباته التي يبنمها من خلالها تعلّماته.

كما لم تعد مادة العلوم الإسلامية مادة وعظ وإرشاد فحسب، وإنّما مادة تجمع بين الموعظة والقودة، بين الدين والواقع، بين السلوك النظري والتطبيقي.

وبالرغم من إحداث نمطية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، إلّا أنّه لا ينبغي أن نغفل عن سلبياتها، وأن نضبطها بضوابط وشروط تجعلها ملائمة لمادة العلوم الإسلامية؛ وقبل أن نعرض أهمّ ضوابط هذه العملية نشير إلى أهمّ سلبياتها، وهي كالآتي:

1- ضعف في المهارات الأساسية: فاستخدام أجهزة الحاسوب بصورة مستمرة بدلا من الورقة والقلم يؤدّي إلى تدني مستويات المتعلّمين في الكتابة الجيدة، ولا يخفى ما للكتابة من أهمية في تنشيط الخلايا العصبية وتحفيزها على التفكير.

2- التعوّد على النّقل الحرفي: ففي غالب الأحيان يعتمد المتعلّمون في حالة تكليفهم بالواجبات المنزلية، والبحوث العلميّة إلى اللجوء إلى المواقع الإلكترونية، فيستقون منها المعلومات بطريقة النّسخ واللصق، دون التّثبت من صحّتها، أو بذل الجهد في الرّجوع إلى المصادر الأصليّة، ممّا أدّى إلى هجر الكتب، وترك القراءة المتمنّة.

3- التأثير السّلي على الصّحة: يؤثّر استخدام تكنولوجيا التعليم بشكل متواصل وغير منتظم على الصّحة الاجتماعية والعقلية والبدنية، كما تؤدّي إلى خفض مستوى النّشاط البدني.

4- إهمال مقاعد الدّراسة، وحلقات العلم: فالاستخدام المفرط لتكنولوجيا التعليم، يضعف علاقة المتعلّم بالمعلّم، وبأماكن الدّراسة وحلقات العلم، فننقص هيبة المعلّم، وتهجر حلقات العلم، فتكثر الغوغاء، وتعلو أصوات المتفقيّهين.

ولهذا يشترط لنجاح استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية، -سواء كان ذلك داخل الصّف أو خارجه - جملة من الشروط أهمّها:

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي

1- توقّر عنصر التّشويق: فالهدف من استخدام تكنولوجيا التعليم في مادّة العلوم الإسلامية، هو تسهيل عمليّة التّعليم من خلال إثارة عنصر التّشويق لدى المتعلّمين، لجذب انتباههم ووضعهم أمام وضعية مشكلة تثير لديهم التساؤلات، وتطلق العنان لخيالهم وتفكيرهم، وبالتالي يسهل عليهم اكتشاف كلّ جديد، ويطرد الملل من نفوسهم، فيقبلون على الدّرس دون سأم أو كلل.¹³

2- الملاءمة: أن تكون الوسائط المستخدمة ملائمة لمحتوى الدرس وأهدافه، مرتبطة بالمنهاج الدراسي؛ مناسبة لمستوى المتعلّم اللغويّ والمعرفي ونضجه العقلي والانفعالي؛ وأن يراعى فيها بيئة المتعلّم الاجتماعيّة؛ كما يراعى فيها الإمكانيات الماديّة في المؤسسات التّعليميّة، من حيث توقّر قاعة العرض، والأجهزة اللازمة لذلك.

3- الواقعية: أن تكون واقعية، صادقة، دقيقة في المعلومات، كعرض فيلم يمثّل حياة النّبّي ﷺ في صغره، وسرد وقائع لا تستند إلى مصادر صحيحة، كأن يرجع فيها إلى الاسرائيليات.

4- أن يكون المعلّم لديه الرغبة في التعامل مع تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، ملماً بأنواعها، قادراً على استخدامها وتطبيقها في مجال التّعليم، بحيث توقّر له الوقت والجهد اللازمين لتحقيق الفوائد التربويّة المرجوة.

5- أن تؤدي إلى زيادة قدرة المتعلّم على التأمّل والملاحظة وجمع المعلومات والتفكير العلمي¹⁴، فهي ليست لأجل التسلية، أو للاستعاض بها عن المدرّس.

6- أن يراعى في العروض حسن الإخراج، ووضوح الصّوت، والصّورة، وبساطة المحتوى.... فالتنظيم في العرض ضروري لنجاح استخدام الوسيلة التّعليميّة.

7- أن لا يطغى الاهتمام بها على مادّة الدّرس لأنّها جزء منه¹⁵؛ ففي مادّة العلوم الإسلاميّة يتمّ اللجوء إلى استخدام التكنولوجيا أحياناً، ولكنها ليست وسيلة مركزيّة في الدور الذي يضطلع به المعلّم في العمليّة التّعليميّة.

¹³ انظر: عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التّعليميّة والمنهج، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2000م، ص74-75

(بتصرّف)

¹⁴ حسن حمدي الطوبعي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1987م، ط8/ ص59-60.

¹⁵ المرجع نفسه، ص23-24.

المبحث الثالث: إشكالات ومعوّقات استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي:

تعرض المعلم عند استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية بعض الإشكالات والمعوّقات، ويمكن أن يرجع ذلك لعوامل مرتبطة بالمؤسسة التعليمية، وبعضها يرتبط بالمعلم والمتعلم.

أولاً: المعوّقات المرتبطة بالمؤسسات التربوية:

1- ضعف البنية التحتية في المؤسسات التربوية لاستخدام مختلف وسائط التّعلّم، بالإضافة إلى التكلفة المرتفعة لأدوات التعليم الحديث من أجهزة وتهيئة للقاعات الدّراسيّة، وتوفير للمكتبات الرّقميّة، وتغطية للمكان بشبكة الإنترنت وما تستوجبه من بطاقات حماية ومهندسين في البرمجة، وتقنيين¹⁶،....، بالإضافة إلى ارتفاع رسوم الإنترنت وضعف التدفق غالباً.

2- عدم وعي الهيئة الإدارية بأهميّة التعامل الإلكتروني، وعدم الإلمام بمتطلبات هذا التعامل في تدريس مادة العلوم الإسلاميّة.

3- وجود عجز وقصور في برامج إعداد المعلم لمواكبة التطوّر المعلوماتي، وتهيئته لاعتماد تقنيات التعليم الإلكتروني في تخطيطه وتقديمه لدرسه؛ فنجاح هذه العملية في المؤسسات التربويّة يتوقّف بالدّرجة الأولى على نجاحها في إحداث النّقلة النوعيّة في إعداد المعلم وإعادة تأهيله، وكسر حاجز الرهبة لديه في التعامل مع التّكنولوجيا، حتّى يتأهّل للتعامل مع جيل نشأ وترعرع في كنف التّكنولوجيا.¹⁷

4- عدم وجود خطة حكومية جيدة لتبني فكرة تكنولوجيا التعليم، سواء من حيث التّخطيط، أو من حيث توفير الدّعم المالي الكافي لدعم تكنولوجيا التعليم في مختلف المؤسسات التربويّة.

ثانياً: المعوّقات المرتبطة بالمعلم والمتعلم:

رغم أهميّة استخدام التكنولوجيا في التعليم فإنّ هناك معيقات تحدّ من استخدامها في تدريس مادّة العلوم الإسلاميّة، ومنها:

¹⁶ د. سوسن عبد الكريم بونقيشة، واقع تدريس العلوم الشرعية في زمن التحوّل الرقعي، مجلّة التعليميّة، مج. 7، ع. 1، ماي 2020، ص23. (مقال إلكتروني)

¹⁷ انظر: علي نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 184، 2001، ص338؛ نقلاً عن د. الناجم، تطوير أداء معلّمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية، ص158.

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي

1- عدم اقتناع بعض المعلمين بأهمية استخدام الوسائل التكنولوجية في التدريس: ويرجع ذلك في تصوّرهم لطبيعة العلوم الشرعية وقداصة مصدرها، فهابون استخدام التقنية في تدريسها خوفا من الحياد عن الأصل؛ ويراها بعضهم وسيلة تشويش على الطالب، فهي تشغل باله نحو أمور أخرى غير التعلّم.

2- عدم إلمام بعض مدرّسي مادة العلوم الإسلامية بمهارات استخدام التقنيات الحديثة، فبعضهم يطيل في العرض حتى يشغل المتعلّمين عن محور الدّرس وهدفه، وبعضهم يوجّه إيجازا مخلّا، لا يزيد المتعلّم إلا تشويشا وحيرة؛ والبعض الآخر يبيقي الوسيلة أمام المتعلّمين بعد الانتهاء من استخدامها ممّا يؤدّي إلى انصرافهم عن متابعة ما تبقى من الشّرح. وهذا ما يؤكّد ضرورة معرفة المعلّم بتقنيات استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، سواء تعلّق الأمر باستخدام الحاسوب، أو أجهزة العرض، أو تطبيقات التواصل المتعدّدة، ليمكنّ من استخدامها في الغرض الملائم، والزمن المناسب، وحتى يتسنى للمتعلّم الاستفادة منها.

3- غياب الدّورات النّوعية التي تكسب المعلّم مهارات تقنيّة، وتشرح له كيفية استعمال مختلف الوسائل الحديثة التي تخدم العمليّة التعليميّة، فإنّما أن يعتمد معلّم العلوم الإسلامية على مطالعته الخاصّة، وتنميته الذاتيّة لقدراته، وإنّما أن يبقى جاهلا بهذه الأمور المستحدثة؛ ولا يقع هذا العبء على المؤسّسات التربوية وحدها بل تتحمّل الجامعات والكليّات الإسلامية جزءا كبيرا من هذه المسؤوليّة.

4- كثرة الأفواج الدّراسية المسندة لأساتذة العلوم الإسلاميّة في مؤسّسات التعليم الثانويّ، مع كثرة عدد المتعلّمين في كلّ فوج، إذ يتراوح في الغالب بين ثلاثين إلى خمسين تلميذا؛ بالإضافة إلى طول البرنامج الدّراسيّ المقرّر، ناهيك عن الالتزامات العائلية، والواجبات الدّعويّة؛ فأساتذة العلوم الإسلامية، يتميّزون عن غيرهم بواجب تبليغ العلم الشرعي، وإفادة النّاس به، فتجدهم أنمّة متطوّعين في المساجد، وخطباء في المحاضرات الدّعويّة، ومشرفين على حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم النّاشئة أحكام تلاوته... ممّا يجعلهم لا يولون أهميّة كبيرة لاستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

5- ضعف الدافعيّة اتّجاه التعليم الذاتي لدى المتعلّمين، لعدم وجود المواجهة وجها لوجه (التفاعل الإنساني)؛ حيث ينظر إليه أفراد المجتمع (المتعلّمون وأولياؤهم) إلى أنّه ذو مكانة أقلّ من التّعليم النّظاميّ، وما ذلك في حقيقة الأمر إلّا هروب من تحمّل مسؤوليّة متابعة تعلّم الأبناء خارج إطار المدرسة.

المبحث الرابع: أوجه ومقترحات استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية:

المطلب الأول: أوجه التعليم الإلكتروني المناسبة في تدريس العلوم الإسلامية:

يحدث التعليم الإلكتروني في بيئات متعددة، يمكن تصنيفها إلى نوعين: بيئات واقعية، وبيئات افتراضية¹⁸؛ ويقع على عاتق أستاذ العلوم الإسلامية اختيار أوجه التعليم الإلكتروني المناسبة لكل بيئة، مراعيًا في ذلك الإمكانيات المتاحة بمؤسسته.

الفرع الأول: أوجه التعليم الإلكتروني المتاح استعمالها في البيئات الواقعية:

يقصد بالبيئات الواقعية، أماكن الدّراسية الفعلية، كحجرات الدراسة، وقاعات المحاضرات، والمكتبات المدرسية.... ولعلّ من أهمّ أوجه التعليم الإلكتروني التي يمكن استخدامها في الفصول الدراسية:

1. استخدام الفيديو التعليمي:

يُعتبر استخدام الفيديوها أحد الجوانب الهامة للتعلّم المُدمج والذي يهدف لتحسين التعلّم داخل الفصول الدراسية، حيث يتم اختيار مقاطع فيديو مرتبطة بالمنهج التعليمية واستخدامها أثناء بناء التعلّلات، لجذب انتباه المتعلّمين، وتنشيط ذاكرتهم، وتحفيز تفاعلهم الصّفيّ، وتعزيز مهاراتهم في الحوار والمناقشة؛ ممّا ييسّر الوصول إلى المعرفة، واكتسابها.¹⁹

ويمكننا إيجاز أهم الفوائد التربوية الناتجة من استخدام الفيديوها التعليمية

ضمن دروس العلوم الإسلامية، في أربع فوائد:

- سهولة مراعاة الفوارق الفردية.
- تعزيز الوعي الديني، والقيميّ.
- تنمية مهارات العمل التنافسي.
- تطوير مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات.

¹⁸ انظر: زيتون، حسن حسين، رؤية جديدة في التعليم التعلّم الإلكتروني- المفهوم- القضايا- التطبيق- التقييم، ط1، الرياض: الدار الصوتية للتربية، ص143.

¹⁹ انظر: رضا محمد عطية وآخرون، التعليم الإلكتروني، كلية التربية النوعية، ص06.

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي

2. التعلّم بالكمبيوتر (الحاسوب):

يعدّ الكمبيوتر من أهمّ الوسائط الإلكترونية التي يعتمد عليها في التعليم الإلكتروني، بما يقدّمه من إمكانيات لعرض المعلومات والاحتفاظ بها، ومعالجتها بشكل فائق السرعة. وتتعدّد أوجه استخدام الحاسوب في التّعليم، ولعلّ أبرزها بالنسبة لأستاذ العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي: استخدام الكمبيوتر كمصدر من مصادر التّعلّم، حيث يخزّن فيه المعلومات الخاصّة بالمحتوى الدّراسي في ملفات خاصّة، تقدّم للمتعلمين خبرات تعليميّة متعدّدة الأشكال (مكتوبة، مصوّرة، فيديو)؛ وقد تعرض في شرائح power point لجعل المعلومات تتابع بشكل معيّن حسب عناصر الدّرس، ومحتوياته، وذلك باستخدام جهاز عرض البيانات data show projector .

وبالرغم من أهميّة استخدام هذه التّقنيات في تقديم درس في مادّة العلوم الإسلاميّة، إلّا أنّه يبقى المعلّم هو العنصر الأساس والمتحكّم في العمليّة التعليميّة، وله الدّور الفعّال في استثمار الإمكانيات المتاحة لتحريك عقول المتعلّمين وقلوبهم، وله الدّور المؤثّر في تحديد جودة مخرجات هذه العمليّة.²⁰

فطلب العلم الشرعي- ولا سيما في مرحلة التأسيس- يحتاج إلى التفاعل بين المعلم والطالب لاكتساب ملكات الفقه والنظر والتدبر، إضافة إلى ما يقوم به المعلم من دور أخلاقي وتربوي.

الفرع الثاني: أوجه التعليم الإلكتروني المتاح استعمالها في البيئات الافتراضية:

ويقصد بالبيئة الافتراضية: تلك البيئة المحاكية للواقع، تنتج بواسطة برمجيات (أدوات) الواقع الافتراضي، وتوجد هذه البيئات على مواقع معيّنة على إحدى أنواع الشبكات (شبكة الإنترنت مثلاً)؛ ومنها: الفصول الافتراضية، والمخابر الافتراضية.

ومن أهمّ أوجه التعليم الإلكتروني التي يمكن استخدامها في الفصول الافتراضية:

1. استخدام الكمبيوتر لتقديم البرامج التعليميّة:

يعتمد في الآونة الأخيرة الكثير من أساتذة العلوم الإسلامية إلى تقديم برامج تعليميّة مباشرة للطلاب – وخاصّة المقبلين على اجتياز امتحان نهاية المرحلة الدراسية (البكالوريا)- تتيح لهم التّفاعل مع المعلومات، وتساعدهم في الوصول إلى مستوى الإتيقان المطلوب في تنمية التّحصيل والفهم، كما تتيح لهم تغذية راجعة مباشرة؛ بالإضافة إلى تنمية بعض الجوانب الوجدانية كالدافعيّة للتّعلّم.

²⁰ الزهراني، محمد مفرح علي، واقع أداء معلّمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية في ضوء المعايير المهنية المعاصرة، 2021، ص:3؛ نقلا عن د. الناجم، تطوير أداء معلّمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية، ص148.

2. الإنترنت:

الإنترنت شبكة اتصالات إلكترونية فائقة السرعة، تتعدد فيها أوجه الاتصال في آن واحد، يتم من خلالها تبادل المعلومات بين عدد كبير من المرسلين والمستقبلين في شتى بقاع المعمورة²¹.

وتعدّ الإنترنت مجالاً مهماً وخصباً من مجالات التعليم/ التعلّم الإلكتروني، بما تقدّمه من خدمات مذهلة في المجال التّعليمي. ومن أهمّ وسائل استخدامها في مجال تدريس العلوم الإسلامية نذكر:

أ. الشبكة العنكبوتية:

وهي عبارة عن دائرة معارف واسعة المدى، تتيح لمستخدمها البحث عن أي معلومة (علمية، سياسية، ثقافية، دينية، أدبية...) بشكل يسير؛ كما تتيح نشر المعلومات دون أي صعوبة أو جهد. لهذا اتّجهت إليها المؤسسات التربوية لاستخدامها كوسيلة من وسائل التعلّم عن بعد.

فهذه المكتبة الشاملة مثلاً، تغني الأستاذ عن البحث بالطريقة التقليدية من أجل تخريج حديث، أو تفسير آية، أو التنبّط من قول فقهي؛ ففي الوقت الذي كان فيه المعلّم يستغرق أياً ما للبحث عن معلومة ما في موضوع معيّن، أصبح بإمكانه الحصول عليها في دقائق، وبدون إجهاد.

وهنا يظهر الدور الجسيم الذي يجب أن يضطلع به أستاذ العلوم الإسلامية، في توجيه المتعلّمين إلى مصادر المعرفة الموثوق منها، وذلك لاحتواء محرّكات البحث على كمية كبيرة من المادّة العلميّة التي لا يمكن الاستفادة منها إلّا بعد امتلاك قواعد علميّة محدّدة؛ فإذا كان البحث عن حكم نازلة من التّوازل المعاصرة، يوجّه المعلّم تلاميذه إلى قرارات المجامع الفقهيّة، ولا يوجّههم إلى الفتاوى الفردية²² التي لا تزيدهم إلّا تشويشاً واختلافاً، وإذا كان الأمر متعلّقاً بالبحث في سيرة المصطفى عليه الصّلاة والسّلام، يرشدّهم إلى المواقع الموثوقة، وينبّههم إلى سموم المستشرقين ومنكري السّنة النبويّة؛ فكثيرة هي السّموم التي

²¹ رضا محمد عطية وآخرون، التعليم الإلكتروني، كلية التربية النوعية، ص 8.

²² د. سوسن عبد الكريم بونقيشة، واقع تدريس العلوم الشرعية في زمن التحوّل الرقعي، مجلّة التعليميّة، مج. 7، ع. 1، ماي 2020، ص 20 (مقال إلكتروني)

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي
تدسّ في عناوين جذابة، يحسبها الظمآن ماء عذبا، وليس من ورائها إلّا الكيد بالإسلام
والمسلمين.

ب. البريد الإلكتروني:

يعدّ البريد الإلكتروني أحد الخدمات الهامة التي تقدّمها الإنترنت، حيث يمكن من خلاله
تبادل الرسائل النصّية، أو تبادل المملّقات التي تحوي المعلومات بمختلف أشكالها بسهولة
وبسرعة فائقة.

وفي المجال التّعليمي العامّ يتيح البريد الإلكتروني فرصا كثيرة للتعلّم، من أهمّها:

- الاتّصال السّريع بين المعلّم والمتعلّم، بشكل يسمح بتصحيح الواجبات، والرّدّ على
الاستفسارات، وتلقّي التغذية الرّاجعة، والتّعرّف على ميول الطّلبة واستعدادهم الدّراسي.
- تقديم المعلومات للمتعلّمين وتوجيههم نحو مصادر التّعلّم المعتمدة بسهولة
ويسر²³.

- يسهّل للمعلّمين الاتّصال بالمشرّفين عليهم للاطّلاع على جديد المنهاج، والاستفسار عن
القضايا المستجدة.

ج. مجموعات التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو الواتساب، أو المنتديات الافتراضية،
والتي خصّصت للتواصل بين أساتذة مادة العلوم الإسلامية ومناقشة كل المسائل الشرعية التي
تساهم في تكوين الأستاذ وإعداده فكريا وتربويا؛ حيث تهتمّ بنشر نماذج المذكرات التربوية،
والمملّصات العلميّة، والخرائط المفاهيميّة التي تيسّر على الأستاذ تنظيم مدخلات ومخرجات
الوحدات التعليميّة.

كما يتمّ التّواصل بين الأستاذ وتلامذته عبر غرف حوار يتمّ إنشاؤها خصّيصا لغرض
التّعلّم، وطرح التّساؤلات والإجابة عنها، وتصحيح الواجبات المنزليّة.....

د. المنصات الإلكترونيّة: التي تدعم عملية التعليم في كافة المجالات، فقد لجأت المنظومة
التعليميّة والتربويّة إلى حث المعلمين على استغلال كافة التقنيات الحديثة في التعليم، وهو
ما نعاينه من خلال إطلاق العديد من المنصات التعليميّة الخاصّة بشروحات ودروس
وتقويمات للعلوم الإسلاميّة وغيرها مسهّلة على كافة الطلبة عملية التواصل المباشر
والمستمر مع المعلم.

²³ رضا محمد عطية وآخرون، التعليم الإلكتروني، كلية التربية النوعية، ص 10.

المطلب الثاني: مقترحات في كيفية إدماج تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس مادة العلوم الإسلامية:		
الوحدة التعليمية	المرحلة	إمكانيات إدماج تكنولوجيا التعليم الإلكتروني
وحدات تفسير القرآن الكريم وشرح الأحاديث النبوية	التّحضير والتّخطيط	الاستفادة من برمجيات الحاسوب، مثل: برامج القرآن الكريم للوصول إلى مواقع السّور، وتفسيرها، ومعاني المفردات، ومعاجم الحديث للوصول إلى تخرّيج الأحاديث، وبرامج الفتاوى، والبرامج الفقهية للوصول إلى المسائل الفقهية، ومصطلحات الفقه...
وحدات الفقه (المصطلحات)		الإنترنت: للبحث عن المعلومات المتنوّعة في الشبكة العنكبوتية من خلال محرك البحث
وحدة دلائل قدرة الله، منهج الإسلام في محاربة الجريمة والانحراف...	وضعيات الانطلاق	عرض مقاطع فيديو، صور، لإثارة الانتباه والعصف الذهني
وحدات من فقه العبادات (الصلاة، الحج)	بناء التّعلّيمات	عرض فيديو يوضّح كيفية الصّلاة، كيفية الحج (رسم تخطيطي للرحلة إلى مكّة مع تحديد مواقيت ومواقع الواجبات والأركان...)
أحكام التلاوة	التطبيق العملي	استخدام عرض البيانات الرقعي (data show)، والسبورة التفاعلية. فيتمكن المعلم من إعداد العرض المرئي والصوتي للآيات، والتفسير والتوجيهات والفوائد. وعرض الصور التوضيحية كمخارج الحروف. وتوضيح أحكام التجويد.
وحدة: من أحكام الزكاة الوقف وأحكامه	التقويم	عرض مقاطع فيديو لمشاريع الزكاة، في الدول الإسلامية، والتحفيز على تفعيلها في الجزائر. عرض مشاريع الأوقاف في التاريخ الإسلامي، والحثّ

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي

على إحيائها.		
الأفلام التعليمية المعدة خصيصا للتعليم ، كالأفلام التاريخية في مجال السيرة النبوية، وإسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية	النشاطات اللاصفية	وحدات السيرة النبوية والحضارة الإنسانية
استخدام برنامج الإكسيل للاحتفاظ بالبيانات المهمة عن التلاميذ وتقويمهم؛ وكذا في إعداد نتائج الامتحانات وتحليلها.	التقييم	
استخدام الحاسوب في تنظيم وتخزين المعلومات والمذكرات والملخصات، التي يقدمها المعلم لتلامذته وكذا إعداد الأسئلة بطريقة فنية، وواضحة، وعمل بنك أسئلة يمكن الاستفادة منه عند الحاجة.		

خاتمة:

أولاً: نتائج البحث:

ممّا تقدّم نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- 1- إنّ تكنولوجيا التّعليم الإلكتروني بما تملكه من خصائص ومميّزات بإمكانها تجويد العمليّة التعليميّة التّعلّميّة، وتحقيق الكثير من الأهداف المرجوة، كرفع مستوى المتعلّمين، وتطوير مهاراتهم.
- 2- إمكانية استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسّسات التعليم الثانوي بشروط وضوابط.
- 3- اعتماد تكنولوجيا التعليم الإلكتروني يسهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية، ولا يعني تراجع أدوار المعلّم والمربّي.
- 4- يمكن حصر أهمّ المعوّقات في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في مؤسّسات التعليم الثانوي في الإمكانيات المادية للمؤسّسات والمتعلّمين؛ بالإضافة إلى عدم استعداد المعلّمين إلى هذه النقلة التجديدية، لقلة خبرتهم، وافتقارهم إلى التكوين فيها، ناهيك عن الجهد الكبير الذي تتطلبه هذه التقنيات.
- 5- استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني تساعد على رفع كفاءة المعلّم وتحسين مخرجات العمليّة التعليميّة التّعلّميّة.

ثانياً: التوصيات:

- 1- ضرورة تدريب المعلّمين والمتعلّمين على استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وتنمية مهاراتهم لتنفيذه.
- 2- ضرورة اهتمام الأنظمة التعليميّة بتكنولوجيا التعليم الإلكتروني في المؤسّسات التعليمية وتوفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم. المدربة وكذلك توفير خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لآخر.
- 3- العمل على الحدّ من المعوّقات التي تواجه أساتذة العلوم الإسلامية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.
- 4- تخصيص دورات علمية للاستفادة من تجارب الدول الإسلامية التي تطبّق تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في مؤسّساتها التربوية، والاستعانة بالخبراء منها.

_____ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم الثانوي
قائمة المصادر والمراجع:

1. التلّ، سعيد، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمّان، (د.ت).
2. حسن حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987م.
3. حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006م.
4. رضا محمد عطية وآخرون، التعليم الإلكتروني، إشراف: د. نبيل السيد، كلية التربية النوعية، (د.ت).
5. زيتون، حسن حسين ؛ رؤية جديدة في التعليم " التعلم الإلكتروني " : المفهوم – القضايا - التطبيق - التقييم، الدار الصوتية للتربية، الرياض، ط1، 1426هـ 2005م.
6. سعدية الأحمري، التعليم الإلكتروني، مكتبة طليطلة، 2015م.
7. عبد الحفيظ سلامة، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط2، 1988م-1418هـ.
8. عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م.
9. عبدالعزيز طلبة عبدالحميد؛ التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية، ط1، 2010م.
10. عبدالله عبدالعزيز الموسى وأحمد عبدالعزيز المبارك؛ التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، مؤسسة شبكة البيانات بالرياض، ط1، 1425هـ.
11. غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط2، 2014م، 1435هـ.
12. زيتون، حسن حسين، رؤية جديدة في التعليم "التعلّم الإلكتروني"- المفهوم- القضايا- التطبيق- التقييم، الرياض: الدار الصوتية للتربية.
13. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط4، 1425هـ-2004م.

14. محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2000م-1420هـ
15. الناجم، محمد بن عبد العزيز، تطوير أداء معلمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية وتحسين اتجاهاتهم نحوها، مجلة العلوم التربوية، ع.8، 1438هـ.
16. سوسن عبد الكريم بونقيشة، واقع تدريس العلوم الشرعية في زمن التحوّل الرقبيّ، مجلّة التعليميّة، مج.7، ع.1، ماي 2020. (مقال إلكتروني)
17. هيفاء، أحمد الحربي، استخدام التكنولوجيا الحديثة، (مقال إلكتروني).